دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

OPEN ACCESS

تاريخ الاستلام: فبراير 2023
تاريخ القبول: يونيو 2023

تقرير

ندوات مجلة تجسير الدورية (عن بعد):
مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر

(فبراير-يونيو 2023)

نورة حمد الهاجري
مساعد باحث، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر
nouraalhajri@qu.edu.qa

Report

Tajseer Journal Monthly Seminars (Virtual):
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University

(Feb-June 2023)

Noura Hamad Al-Hajri
Research Assistant, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University
nouraalhajri@qu.edu.qa

نشرًا لثقافة البحث البيني بين الباحثين، واستقطابًا للمهتمين بالتجسير بين التخصصات المعرفية، وفتحًا لآفاق التجديد البحثي والمعرفي عند عموم المهتمين، تُواصل مجلة تجسير التابعة لمركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية ندواتها العلمية الدورية عن بعد عبر برنامج ويبكس، خلال الفترة من فبراير إلى يونيو 2023م، نظمت المجلة ثلاث ندوات، تنوعت في مواضيعها وضيوفها؛ ما بين البحث في مفاهيم التجسير ومستوياته وأشكاله، إلى تناول المعرفة التجسيرية في التراث العربي وتحديات المناهج التي تواجه البحث المعرفي، مرورًا على الدراسات العليا، فقد كان لطلبة الماجستير والدكتوراه نصيبٌ في إثراء المعرفة باستعراض تجاربهم، رغبةً في إشراكهم في تداول البحث البيني، وتحفيزًا وتشجيعًا لحضورهم العلمي في منصات مختلفة.

للاقتباس: الهاجري، نوره حمد. «تقرير عن ندوات مجلة تجسير الدورية (عن بعد) - مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر: فبراير-يونيو 2023»، **مجلة تجسير**، المجلد الخامس ، العدد 2، 2023

https://doi.org/10.29117/tis.2023.0149

© 2023، الهاجري، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

وقبل استعراض ملخص هذه الندوات:

الندوة الأولى: تجربة طلبة الدراسات العليا في الأبحاث البينية – فبراير 2023

قدّم مداخلات هذه الندوة ثلاثةٌ من طلبة الدراسات العليا أكملوا مرحلتي الماجستير أو الدكتوراه، فجاءت مداخلة يوسف البواب، ماجستير في اللغة العربية، الأدب والنقد، في كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر 2018، أولًا في استعراض تجربته حول التداخل البيني في رسالته للماجستير. بيّن البواب انفتاح النقد الثقافي على التخصصات في دراسة الأدب، فهو لا يقف على الحدود الجمالية للنص فحسب؛ بل يتعداه لدراسة الأنساق الثقافية المضمرة التي تُحيل بدورها إلى تصورات ثقافية، والكشف عنها يوضح العلاقات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية وغيرها، وهذا ما طبّقه في دراسة المدونة التراثية السّردية (مائة ليلة وليلة)، فقد تحققت البينية في تطبيق منهج النقد الثقافي الذي ينفتح على كل التخصصات؛ سواء اللغوية والأدبية داخل الأدب، أو التخصصات الخارجية/ السياقات المتصلة به بالأدب. توصل البواب إلى أن تفعيل مثل هذه المناهج المنفتحة على المعارف المتعددة يرشد إلى نتائج مختلفة عما حقّقه الدرس اللغوي.

أما المداخلة الثانية، فكانت وثيقة الصلة بدراسة اللغة والتفاعل الاجتماعي، قدمتها عفراء الخليفي، مساعد تدريس في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة قطر. فبعيدًا عن دراسة دور المرأة بين التقليد والتحديث، واستطلاعات الرأي التي قد تقيّد الباحث، اعتنت الباحثة بدراسة القصص وتحليل السرد الخطابي للمرأة العاملة نفسها، لتنتهج أسلوبًا يجمع بين اللغة/تحليل الخطاب، وبين الممارسة التفاعلية الاجتماعية؛ حيث حللت تلك اللغة وكشفت عن المناظير الاجتماعية التي يبرزها الحديث، الأمر الذي مكّنها من التوصل إلى نتيجة، مفادها أن المرأة العاملة ليست محصورة بتقديم نفسها على أنها ذاتٌ تحديثية فحسب، بل قد تتبنى منظورًا تقليديًا، والأمر نفسه مع من تتعامل معهم من الرجال الذين يتأرجحون بين النظرتين التقليدية والتحديثية للمرأة، فضلًا عن النهج البيني الذي اعتمدته في دراسة قضايا المرأة وهويتها.

اختتمت الندوة بعرض تجربة طالبة الدكتوراه روضة الحاج، الباحثة في أصول الفقه من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر، التي ركزت اهتمامها خلال مرحلتي الماجستير والدكتوراه على العلاقة بين الفقهي الشرعي وبين الطب والقانون. أكّدت الباحثة حاجة الباحث الشرعي الماسة لدراسة الواقع، فلا مناص من الرجوع إلى الواقع – وهو هنا الطب – قبل إصدار الأحكام الفقهية. فعبر دراستها للرعاية التلطيفية الطبية وعلاقتها بإصدار الأحكام الفقهية، أشارت الباحثة إلى أهمية قراءة الباحث الشرعي للأبحاث العلمية الحديثة وتتبعها، ، وهي متوفرة باللغة الإنجليزية على خلاف المراجع العربية، فضلًا عن أهمية المعرفة الطبية لدى الباحث الشرعي. وهذه الأخيرة فيها من التعقيد الكثير الذي يحتاج إلى كفاءة الباحث وصبره المحكوم بإنهاء الأطروحة في مدة زمنية محددة. من أهم ما توصلت إليه أطروحة الباحثة روضة الحاج، أهمية تحرير المصطلح، والنظر في تغير المصاديق بتغير التقدمات الطبية، فالتحرير المصطلحي يعضد فهم الفقيه الباحث في بناء الأحكام الشرعية، وإطلاقها على بصيرة.

الندوة الثانية: التجسير المعرفي: تجارب ومقاربات – مايو 2023

تحليلًا وتأملًا في مصطلح التجسير، وما يتعلق به من مفاهيم ومستويات ومعارف وتجارب، شارك كل من الأستاذ الدكتور التجاني عبد القادر، رئيس تحرير مجلة تجسير، ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بمركز ابن خلدون، والدكتورة أسماء حسين ملكاوي، أستاذ مساعد باحث في مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، في مداخلات الندوة. تناولت مداخلة التجاني عدة أفكار، منها تقديم تعريف مؤقت يتصل بالطبيعة الوظيفية والدواعي إليه. فمن حيث الأولى

فالتجسير ربط ووصل بين منفصلين، أو الخروج المؤقت من الحيّز المخصوص والاستعارة من حقل آخر. أما الثانية، فتتصل بدواع حياتية عملية، وأخرى معرفية؛ لأن التطوير في رأيه يستلزم تجسيرًا معرفيًّا. ثم عرّج التجاني لمستويات التجسير؛ الاستعارة المفاهيمية، وإعادة التصنيف والتأطير، والابتداع والاجتراح، والأخير عنده لا يصل له إلا قلة من الباحثين. قدم الدكتور التجاني أمثلة من العالمين؛ العربي والغربي، ففي الأول استند إلى تجربة الإمام الغزالي وابن خلدون. فهما عالمان انتهجا البعد البيني في علومهم وآثارهم. أما الثاني فقد كان ماكس فيبر مثلًا على العقلية التجسيرية. فهو اقتصاديّ ومؤرخ، وفيلسوف، وعالم اجتماع، وعالم لغويات يتقن أكثر من لغة. وأنهى الدكتور التجاني عبد القادر مداخلته بحديثه عن أنواع التجسير، وهي حسب وجهة نظره: إما أن تتمثل في شخص أو مجموعة أشخاص تظهر فيهم البينية والموسوعية، ومنهم العالم والمترجم. وإما أن يكون الجسر مشروعًا قوميًا لتخصصات عدة، وإما أن يكون الجسر محوره أزمة أو معضلة أو جائحة، وهو ما كشفته عنه جائحة كورونا.

قاربت الدكتورة أسماء ملكاوي الموضوع نفسه عبر مداخلتها، التي جاءت بعنوان «نهج التجسير بين التخصصات»، وقد تناولت فيه عدة أفكار، هي: التجسير المعرفي وإشكالية تصنيف العلوم، والتخصص الأكاديمي ومعناه وإشكالياته، والتجسير باعتباره عودة إلى الأصل، وأشكال التجسير، وتجارب بحثية في التجسير.

في عمق مداخلتها، بسطت ملكاوي حديثها عن الفرق بين التصنيف التراثي والحداثي للعلوم، وهو ما يؤثر في الرؤية للعلوم والمعرفة، وبناء التخصصات. فالتصنيف المؤسسي المبالغ فيه أفرز تجزئة وتفريقًا للعلوم، غابت معه الرؤية الشمولية للموضوعات، ويمثل هذا إشكالية في العلم، دعت إلى العودة إلى الأصل والتخصصات المزدوجة؛ أي وحدة العلوم. كما بيّنت ملكاوي أنواع التجسير؛ ما بين التخصص، ومتعددة التخصصات، ومتقاطعة التخصصات، وبينية التخصص، وعابرة له. وأوضحت إلى مكانية تحقق البحث البيني وإيجاد الباحث التجسيري، وهو ما يحتاج إلى تعمق ودقة.

أما التحديات التي تواجه الباحثين، فهي عديدة، ومنها: أن التجسير تيار عكس الشائع في الجامعات، واللغة الأجنبية قد تشكل حاجزًا، بالإضافة إلى عقلية الصومعة التي تسيطر على عدد غير قليل من الباحثين، وقلة التخصصات المزدوجة والمتعددة. ومع هذا، دعت ملكاوي إلى أهمية استبصار دور الباحث في حل أزمات مجتمعه وتقديم حلول جادة لها، وهو ما يتطلّب تداخلًا بينيًّا وممارسة تجسيرية، وأخيرًا استعرضت عناوين لأبحاث بينية اشتغلت عليها منفردة، وأخرى مع زملاء من تخصصات متعددة، مثل العلاقات الدولية، والعمارة.

الندوة الثالثة: التكامل المعرفي بين العلوم: إشكالية المفهوم وتحديات المناهج – يونيو 2023

في هذه الندوة، استضافت مجلة تجسير الأستاذ الدكتور إبراهيم المزيني، أستاذ الدراسات الحضارية وتاريخ العلوم عند المسلمين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. تطرّق الضيف إلى أهمية البحث البيني عند المسلمين، واستعرض تكامل العلوم في الحضارة الإسلامية، فأشار إلى أنه عند قراءة تاريخ العلوم عند المسلمين، يتبين الفهم الواضح لأهمية التواصل والترابط بين العلوم لتحقيق رؤية شمولية موسوعية عند الباحث الفرد، فكانت كتب تصنيف العلوم تشير إلى أهمية تلك الترابطية بين أطراف العلوم المختلفة، بين تواصل أو خوادم العلوم. وقد استشهد المزيني بأقوال عدد من الباحثين المسلمين في التراث الفكري الإسلامي، من أمثال: الغزالي، وابن حزم، وابن الجوزي، التي تدلّ على أهمية الاطلاع على العلوم الأخرى لصاحب التخصص، وعدم الاقتصار على التخصص الواحد، كما استعرض عددًا من العلماء المسلمين الذي اتسموا بموسوعية العالِم المنفرد، ومنهم: الخوارزمي، وابن سينا، والبيروني، والإدريسي، وابن خلدون وغيرهم الكثير...

وبعد ذلك انتقل المزيني إلى توضيح تحديات فكرة التكامل حاليًا، وعلى رأسها فكرة التخصص الدقيق؛ بل التخصص الدقيق الجزئي داخل التخصص الواحد، واختلاف مناهج العلوم، وحتمية التناقضات المترتبة على ذلك، إلى جانب أن تكون النظرة إلى تكامل العلوم نظرة سطحية لا تخدم الباحث والعلم. خلص الضيف إلى أن فكرة تداخل العلوم وتكاملها شكلت فلسفة لدى مجموعة من الباحثين المسلمين، واعتماد المناصرين لفكرة تكامل العلوم على فكرة تصنيف العلوم. وهذا التكامل المعرفي أدّى إلى فكرة تخادم العلوم، ومع هذا كله، فإن أي محاولة للتكامل لا تلغي فكرة التخصص الدقيق بالضرورة.

من الجدير بالذكر أن جميع ندوات المجلة تعرض على قناة يوتيوب مركز ابن خلدون، ويمكن متابعتها على الحساب الآتي: QU_Ibn Khaldon Center